اطار تحميلها مسؤولية فشل الجهود الاميركية اذا لم تبدأ تلك العملية. لكن المواقف العربية كانت شبه حاسمة في هذا السياق. فقد قال الرئيس المصري، مبارك: «انني اعتقد بأن سوريا تتحرّك تجاه موقف أكثر مرونة؛ ولكن المرونة مطلوبة، أيضاً، من الجانب الآخر، من السيد شامير، وليست مطلوبة، أيضاً، فقط من الرئيس السوري حافظ الاسد... [فـ] دمشق لها بعض التحفّظات على الموقف الاسرائيلي، وهي تريد ان تضمن ان نوايا السلام سوف تجد مقابلاً عند اسرائيل... [فـ] سوريا مستعدة للسلام، ولكن على أساس عادل؛ اذ انها تخشى ان توافق على هذا وذاك، ثمّ لا يستجيب شامير» (**الاهرام**، ١٣/٦/١٩٩١، ص ١).

وفي حين أُجري الحديث عن امكانية بدء عملية السلام بدون سوريا، تردّدت مسألة عدم اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه العملية، التي يجب ان تقتصر، حسب مطالب اسرائيل، على سكان الأراضي المحتلة وبما يلائم اسرائيل. وجاء ردّ الاطراف العربية على ذلك شبه قاطع، حيث قال وزير خارجية مصر، عمرو موسى: «ان تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر بشأن الشرق الاوسط أمر يخص منظمة التحرير الفلسطينية» (**القدس العربي**، ٥/٦/١٩٩١، ص ٥).

هذه المسائل التي طرحتها الجهود الاميركية لبدء عملية السلام حرّكت، وان بشكل محدود، نشاطاً دبلوماسياً عربياً، كان عنوانه «تنسيق المواقف العربية»؛ وكان النشاط الأبرز نشاط منظمة التحرير الفلسطينية، التي أوفدت عدداً من مسؤوليها الى القاهرة وعمّان ودمشق. ففي القاهرة، بحث عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس (أبو مازن) مع مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، في عملية السلام في الشرق الاوسط (**النهار**، بيروت، ٨/٦/١٩٩١). وقال سفير فلسطين لدى مصر، سعيد كمال، «انه تمّ... استعراض جهود السلام المبذولة» (**الأهرام**، ٨/٦/١٩٩١). وفي ٢٩/٥/١٩٩١، زار وفد فلسطيني، برئاسة رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، عمّان، وبحث مع وزير خارجية الاردن، طاهر المصري، في الأمر عينه. وقد قال الوزير المصري: «ان هناك ' أرضية مشتركة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا في كثير من المواضيع المتعلّقة بالتسوية السياسية لأزمة الشرق الاوسط' ... [و] ان الأرضية المشتركة ' تستند الى ضرورة تطبيق الشرعية الدولية ومبدأ الارض في مقابل السلام، وفقاً لقرارات مجلس الامن [الدولي] ذات العلاقة' » (**الحياة**، ٣٠/٥/١٩٩١، ص ٣). وعملية تنسيق المواقف العربية أعادت الى الواجهة مسألة اجتماع دول المواجهة العربية، مصر وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين، حيث قال رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي، ان «هذا أمر نبحث فيه من اجل تنسيق المواقف العربية» (**المصدر نفسه**، ٢٧/٥/١٩٩١، ص ٧). وقد ذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية، في ١٦/٦/١٩٩١، «ان لقاءات على أعلى المستويات بين الاطراف العربية المعنيّة بالنزاع العربي - الاسرائيلي قد تتبع مشاورات مكثّفة تجرى بين مصر وأطراف عربية عدّة... [اذ] ان أي موقف عربي مشترك يجب ان يرتكز الى مبادىء عدّة، وفي شكل خاص الى ضرورة الرجوع الى الالتزام الدولي كما هو منصوص في قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨؛ والمبدأ الثاني... هو ان للفلسطينيين، وحدهم، حق اختيار ممثليهم الى المفاوضات ومعارضة أي قرار يتّخذ بشأن المشكلة الفلسطينية... [و] المبدأ الثالث هو وقف الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة وطرد الفلسطينيين من هذه المناطق...» ورأى مصدر مصري «ان اتخاذ موقف عربي مشترك أمر من شأنه ان يخدم مصلحة كل الاطراف العربية، وان يضمن حلاً عادلاً للمشكلة الفلسطينية... [و] الموقف المشترك سيتعلّق بالمبادىء الاساسية للمفاوضات، وسيترك لكل طرف عربي حرية المناورة بالنسبة الى نقاط تعتبر تفصيلية» (**القدس العربي**، ١٧/٦/١٩٩١، ص ١). وتبقى زيارة وفد فلسطيني الى دمشق الأبرز في مجال النشاط الفلسطيني لتنسيق المواقف العربية.

موقف مشترك

في ٢٥/٥/١٩٩١، وصل دمشق وفد فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق